

## استقرار هش

سامر علي ضاحي

عندما التقت مصالحي أميركية أردنية إسرائيلية في جنوب غرب سورية، لم تجد موسكو في مواجهتها بدأ من الاستماع بإنصات لهذه المصالح، ونتاج عنها اتفاق هدنة، تبعه اتفاق لخفض التصعيد، ومن ثم اتفاقات مماثلة في شمال حمص والغوطة الشرقية في ريف دمشق، لتتمكن موسكو في وقت لاحق من إعادة اتفاقات خفض التصعيد إلى «أستانا» والخروج باتفاق جديد يخص محافظة إدلب، لا تزال بنوده غير واضحة وقراءاته مختلفة بين أطراف الاتفاق نفسها، ولو بشكل علني فقط.

وبدا لافتاً خلال الأيام القليلة الماضية التصعيد الميداني الذي اختتم بنجاح الدفاعات الجوية السورية بإسقاط فخر الطائرات الأميركية الإسرائيلية «إف-١٦» فوق الجولان المحتل، وانخراط سلاح الجو في الدفاع عن غفرين، ما يوفي بتصعيد خطير أضاف تعقيداً إلى زيارة وزير خارجية أميركا ريكس تيلرسون إلى المنطقة، وكانت ارتداداته سريعة أبرزها إعلان كازاخكي تحريك الجولة المقبلة من «أستانا» إلى آذار بعد أيام قليلة من إعلان مماثل لفت إلى انعقادها أواخر شباط الجاري.

يشير التأجيل بوضوح إلى أن خبراء الدول الضامنة للمساو «روسيا وإيران وتركيا» باتوا أمام معطيات جديدة للأخذ بها، في ملفات الاجتماع المقبل لعل أبرزها أن الولايات المتحدة ستحت الخطا لتמיד «خفض التصعيد» جنوباً، مدعومة بهواجس إسرائيلية أردنية زادت فيها خشية الاحتلال الصهيوني من وصول الجيش العربي السوري وحليفه الإيراني إلى خط وقف إطلاق النار في الجولان من جديد، بعدما عملت جاهدة على دعم ميليشيات مسلحة لإبعاده عن هذا الخط خلال الأزمة، على حين ما زالت عمان تتدارس الأعباء البديلة لمخاطر اجتياح الجيش السوري لمنطقة خفض التصعيد جنوباً وهروب متوقع لمسلحين إلى أراضيها ولاسيما أن عددهم يتجاوز ٣ آلاف درعا والقنيطرة، والأنباء التي تحدثت عن قيام فرع جديد لتنظيم القاعدة الإرهابي في الجنوب، والأردن يرحب أصلاً تحت عبء الناظرين ولا يرغب في تنظيم إرهابي جديد على تخومه الشمالية يخشى معه أن يكون له موالون في الداخل الأردني، كما أنه لا يريد توتير الأجواء مع دمشق.

في الشمال ثمة حاجة أميركية ملحة إلى اتفاق لخفض التصعيد في غفرين وتسليم الحدود للجيش السوري لأن «غصن الزيتون» الذي يتأبطه رئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان في عدوانه على غفرين يشي بضعفاً من الأتراك والكركر، لا يمكن للطرفين تحمله على المدى البعيد، لكن مصالحي أردوغان تتعارض مع وصول الجيش للحدود وهو الرابغ في منطقة يرمي فيها اللاجئين السوريين والتخلص من عبئهم على بلاده.

كما أن واشنطن الحريصة على مصالحها الإستراتيجية في شمال شرق سورية لا تريد أن تجد نفسها في مواجهة مع أردوغان تدفعها للقبول بتمدد الجيش السوري إلى منبج أيضاً في حال نفذ أردوغان تهديداته باقتحام المنطقة، وهي التي وقتت ضد استعداد الجيش لحقل كونيكو للطاقة في دير الزور الأسبوع الماضي، ومن ثم يمكن التنبؤ بأن الإدارة الأميركية الفعلية حالياً تتجه نحو تثبيت الجبهات لأن من شأن ذلك الحفاظ على مكاسب جميع الأطراف.

يمكن ملاحظة أن مصالحة المكاسب الروسية توقفت عند حدود إبرام اتفاقات مناطق خفض التصعيد، ولاسيما أن الروس في وضع أقل قوة اليوم في سورية عما كانوا عليه منذ عام، مقابل إدارة أميركية تزداد قوة، وتبدو مستعدة أكثر من سابقتها لضبط الصعود الروسي انطلاقاً من منطقة الشرق الأوسط، مستغلة الاشتغال الروسي بالانتخابات الرئاسية المقبلة وتعالى أصوات من منافسي الرئيس الحالي فلايمير بوتن تنادي بسحب كامل القوات من سورية، ولاسيما أن ملفات الجوار الروسي غير مستقرة ويمكن لواشنطن إشغال موسكو في أكثر من جبهة سياسياً وميدانياً، ومن هنا يأتي الدعم الكبير الذي أعلنت أنها ستقدمه لمسلحي المعارضة وكذلك الكشف عن اجتماعها بعدما كانت الاجتماعات تحاط بشيء من السرية فاستضافت الشهر الماضي ممثلين عن الائتلاف والميليشيات، والتقتهم أخيراً في عمان.

بالمقابل، رغم عدم استقرار التفاهات الحالية برمتها في سورية إلا أن من مصلحة الجميع اليوم الحفاظ عليها لإعادة الاستقرار إلى المنطقة لأن من شأن زيادة التوتر أن يزيد من خسائر الجميع، ولو كان هذا الاستقرار هماً.

وكالات

أعلنت موسكو أن تعاون واشنطن ويكن والاتحاد الأوروبي معها مطلوب لإنشاء بنية أمنية في الشرق الأوسط، في حين جددت القاهرة رفضها أية حلول عسكرية تنتهك السيادة السورية وتقوض فرص الحلول السياسية القائمة، على حين رأت أنقرة في محادثات أستانا ومؤتمر «سوتشي» عاملين مساعدين في حل الأزمة السورية عبر جنيف.

وقال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس في مؤتمر الأمن في مدينة ميونيخ الألمانية، بحسب وكالة «سبوتنيك» للأنباء: «نحن نعتبر، على وجه الخصوص، المطالبة بفكرته للتفاهل بين الاتحاد الأوروبي وروسيا والولايات المتحدة والصين لدعم إنشاء بنية أمنية في الشرق الأوسط، وهناك نهج مماثل ينطبق تماما على الخليج». وأول من أمس افتتحت الدورة الـ٥ مؤتمر ميونيخ للأمن بحضور عدد من رؤساء الحكومات ووزراء الخارجية والدفاع وخبراء الشؤون العسكرية والأمنية ويستمر لمدة يومين.

من جهة جدد وزير الخارجية المصري سامح شكري التأكيد على موقف مصر الداعم للحل السياسي للأزمة في سورية بما يحفظ وحدة الدولة السورية ومؤسساتها وبلبي طوحات الشعب السوري.

ونقلت وكالة «الأنباء» عن المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية المصرية أحمد أبو زيد قوله أمس: «إن شكري أكد خلال لقائه بمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا على هامش أعمال مؤتمر ميونيخ للأمن المنعقد في ألمانيا رفض مصر، أي تدخلات عسكرية من شأنها أن تمثل انتهاكاً للسيادة السورية وتقوض من فرص الحلول السياسية القائمة»، لافتاً إلى ضرورة تنسيق الجهود والحركات بين مختلف الأطراف

# حسون: إشعال المنطقة هدفه أن ننسى فلسطين



الفتي أحمد بدر الدين حسون مجتمعاً مع سفير سورية في بغداد صمام جعدان النتح والأمين العام للمجمع العراقي للوحدة الإسلامية على العلق (عن الإنترنت)

لمحاربة الجيش العربي السوري في ريف دير الزور، إضافة إلى تمكينها من الاستيلاء على مقدرات الدولة السورية من الغاز والنظف، وبالتالي السير في تحقيق المشروع الانفصالي

للميليشيات الكردية في شرق البلاد التي مكنتها من الاستيلاء على مدينة الرقة بعد إبرام اتفاق مع التنظيم قضي بخروجه من المدينة دون قتال، وإرسال مقاتليه المنسحقين

وتقود واشنطن «تحالفاً دولياً» مزعوماً بجهة محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، في حين تقدم دعماً للأخير لتبرير وجود قواتها فيها، فضلاً عن تقديمها دعماً

وكالات

اعتبر المفتي العام للجمهورية أحمد بدر الدين حسون أنه لا عذر بعد اليوم أمام الوحدة بين الشعوب والدول الإسلامية، خاصة بعد انتصار سورية والعراق على الإرهاب. وأكد حسون في كلمة له خلال افتتاح المؤتمر التأسيسي للمجمع العراقي للوحدة الإسلامية في بغداد أمس، نقلتها وكالة «سانا» للأنباء، أن كل النيران التي اشتعلت في المنطقة كان هدفها أن ننسى فلسطين والقدس وقضيتها.

وقال: إنه «لا عذر بعد اليوم أمام الوحدة بين الشعوب والدول الإسلامية وخصوصاً بعد انتصار سورية والعراق على الإرهاب وواد الفتنة ومخطط التقسيم».

وأضاف: إن «بغداد انصرت على التفرة والشام على التقسيم والجزائر على التكفير وليبيا غدا منتصرة واليمن غدا بحكمته متائق والبحرين متوحد». وتابع: «نقول للرئيس الأميركي دونالد ترامب لا تحلم فالتائر جاؤوا إلى بغداد ودمروا مكاتبها وقتلوا أهلها وما هي تقوم مرار ومرات والفرنجية جاؤوا إلى القدس ودمشق وذهبوا فأرسلنا معهم مكاتبنا وأخرجناهم من الجبل إلى العلم».

## ولايتي: إيران والعراق وسورية لن يسحموا لأميركا بالتغلغل في مناطق قطنها الأكراد

وكالات

أكدت إيران أنها والعراق وسورية لن يسحموا لأميركا بالتغلغل في المناطق التي يقطنها الأكراد، واعتبرت أن زيارة وزير الخارجية ريكس تيلرسون للمنطقة ناجمة عن الهزائم الأميركية في الدول الإسلامية.

ونقلت وكالة «إيسنا» الإيرانية، أمس، عن مستشار قائد الثورة الإسلامية في إيران، علي أكبر ولايتي، قوله خلال لقائه وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري في بغداد: أن «زيارة وزير الخارجية الأميركية للمنطقة جاءت على خلفية الهزائم الميدانية والعسكرية الأميركية في البلدان الإسلامية»، متابعاً «أميركا هي أكبر مشكلة في منطقة الشرق الأوسط».

وأضاف ولايتي: إن إيران «تتابع بدقة التحركات السياسية والعسكرية والأمنية الأميركية في المنطقة».

مؤكداً «التعاطي المستمر بين إيران والعراق وسورية لن يسحم لأميركيين بالتغلغل في المناطق التي يقطنها الأكراد». واعتبر ولايتي وفق موقع «المباين نت»: «الأميركيون اليوم يحاولون تقسيم سورية بوجودهم شرق الفرات، وهم صدد إيجاد قاعدة للناو باليدول الإسلامية للحيلولة دون تحقيق وحدة بين أبنائها».

وبحسب ولايتي، فإن «المؤامرة الأميركية في تقسيم العراق» باتت بالفشل، وأن أنقرة انتهت لمخطط الأميركي وهي تعلم أن الخطوة التالية للأميركيين بعد سورية ستكون في تركيا وإيران.

وشدد ولايتي على أن أوامهم الأميركيين والإسرائيليين لن تتحقق منخراً بهزائمهم في لبنان وسورية والعراق. بدورها نقلت وكالة «تسنيم» الإيرانية، عن الجعفري قوله: إن «إيران تلعب دوراً مهماً في الدعم الإستراتيجي والمعنوي الذي تقدمه لقوى المقاومة في المنطقة»، متابعاً «عندما تعتقد الشعوب على قدراتها الأخلاقية لا يمكن لأي عدو أن يبق في وجههم».

وأضاف وزير الخارجية العراقي «في إطار مكافحة داعش»، كان واضحاً للجميع أن الشعب والحكومة الإيرانية كانوا الأخوة الحقيقيين لنا».

لتلك الميليشيات، وتشكيل شبه دولة هناك، الهدف منها تقسيم سورية تنفيذاً لمصالح الكيان الإسرائيلي.

والأربعاء الماضي، ندد نائب وزير الخارجية والمغتربين فيصل المقداد بابعاءات وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون الشهر الماضي بخصوص بقاء قوات بلاده غير الشرعي في سورية بحجة «قهر الإرهابيين» وقال: لتيلرسون وغيره نقول إننا قادرون على القضاء على الإرهابيين في سورية عندما نتوقفون عن دعمهم وإن من قضى على الإرهابيين في سورية هم الجيش العربي السوري وحلفاؤه، مؤكداً أن الأجواء في سورية ليست متاحة للمعتدين والغزاة، وأن سورية قادرة على القضاء على الإرهابيين.

من جهته قال ممثل الرئيس العراقي ورئيس المجمع العراقي للوحدة الإسلامية محمود العيسوي في افتتاح المؤتمر: «دعوا المجتمع الدولي لتركييز جهوده وإمكانياته لدعم الاستقرار في العراق والمنطقة»، مبيّناً أن العراقيين قدموا التضامن للتصالح على داعش وأنه ليس هناك ما هو أكبر قيمة ونقعا من التقارب بين الأمم والمجتمعات.

وأشار العيسوي إلى أن المجمع سيباشر العمل بتنفيذ أهدافه المرسومة للتقريب بين المذاهب الإسلامية.

## خشية أميركية على طائراتها في سورية ودخول «روس» البحر الأسود

الوطن - وكالات

وصول المدمرة الأميركية إلى حوض البحر الأسود يندرج في إطار ما يسمى البرنامج التناوبي «دعم الحلفاء»، لتحل محل مدمرة «أكتان» البريطانية، التي أضحت في المنطقة أكثر من أسبوعين، متوقفاً أن تزور «روس» موانئ في أوكرانيا وبلغاريا ورومانيا. وتكررت بمقالة إيفرافكس الروسية، أن المدمرة مزجزة بمنظومة «إيجيس» المضادة للصواريخ وتحمل صواريخ من نوع «إس إم-٢» المضادة للصواريخ، إضافة إلى ٥٦ صاروخ «توماهور»، مشيرة إلى أنها قد انتهجت شمالاً بحاذة الساحل الغربي للبحر الأسود.

وتعتبر المدمرة «روس»، مع غيرها من المدمرات الأميركية المعتمكة في أوروبا بشكل دائم، والقواعد البرية لمنظومات «إيجيس» الصاروخية في رومانيا وبولندا، من مكونات مشروع الدرع الصاروخية الأميركية في أوروبا.

يذكر أن مدمرة «روس» التي سبق وأجرت دوريات في البحر الأسود عدة مرات، قد شاركت في نسيان الماضي في العدوان الصاروخي على مطار الشعيرات الحربي في حمص، والذي شنته واشنطن بعد مزاعم استخدام الحكومة السورية للأسلحة الكيميائية.

ورأى مراقبون، أن دخول «روس» إلى البحر الأسود يمكن أن يزيد من دعم «التحالف الدولي» في حال واجه طيران الأخير أي تهديد من الدفاعات السورية، ولاسيما أن التصريحات الصادرة عن دمشق مؤخراً تؤكد نية استهداف أي طائرة

عدوانية تحرق الأجواء السورية، ولاسيما أن الأنباء التي رشت بعد إسقاط الطائرة الإسرائيلية أشارت إلى أن السورين يمكن بصاروخ أرض جوي من نوع «سام ٥» وهو طراز قديم ما يشير بوضوح إلى أن الأسلحة الأحدث منه لم تستخدمها دمشق إلى الآن.

واستشهد المراقبون بتحويلات عدوان النظام التركي رجب طيب أردوغان على غفرين حيث تحرض طائرات أردوغان على عدم اختراق المجال الجوي السوري.

اعتبر مراقبون، أن إسقاط الدفاعات الجوية السورية لطائرة «إف ١٦» الإسرائيلية في العاشر من الشهر الجاري، أثار مخاوف الولايات المتحدة الأميركية على طائراتها التي تحلق في الأجواء السورية بزعم مكافحة تنظيم داعش الإرهابي ودفعها إلى إرسال مدمرة بحرية إلى البحر الأسود.

وبحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية، يخشى خبراء عسكريون أميركيون أن تتعرض طائرات سلاح الجو الأميركي في سورية للملاحقة وتكون مستهدفة من وسائل الدفاع الجوي.

واعتبرت الوكالة، أن الدور «يمكن أن يأتي على مها بطائرون إلى الشرق السوري الغني بالنظف بأنه جزء من أراضيهم، ويتصدون لأي محاولة لإعادة إليه لنطاق سيطرة الحكومة السورية».

واعتبرت الوكالة، أن الطيران الأميركي لم يكن ليجرؤ على شن غارات على وحدات سورية صوفى، أن التحالف القائم بين سورية وإيران وروسيا والمقاومة انتصر في مواجهة الإرهابيين ومن يقف خلفهم في التحالف الأميركي الصهيوني التركي السعودي.

وقال رحيم صفوي خلال ندوة أقيمت في طهران بعنوان «دراسة الأزمة في سورية أحدث التطورات الميدانية والسياسية»، وفق وكالة «سانا»: أن «الأهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة في المنطقة هي المحافظة على الكيان الصهيوني وتأمين أمنه وإضعاف دول محور المقاومة وخاصة سورية والسيطرة على مناطق نفوذ جديدة»، موضحاً أن محور المقاومة أفضل هذه الأهداف وحقق النصر في سورية.

وشدد رحيم صفوي على أهمية الحفاظ على وحدة سورية واستقلالها معرباً عن أمه بأن يتعزز محور المقاومة ويقف بشكل أقوى أمام الكيان الصهيوني وأميركا.

واعتبر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، أن

## القاهرة ترفض انتهاك السيادة السورية.. وواشنطن واصلت أكاذيب الكيمياء

# في مؤتمر ميونيخ للأمن.. موسكو: لإنشاء بنية أمنية في الشرق الأوسط

## مسعد: «معارضة الداخل» استبعدت من لجنة مناقشة الدستور!

وكالات

انتقد رئيس هيئة العمل الوطني السوري المعارضة، إليان مسعد استبعاد «معارضة الداخل» عن لجنة مناقشة الدستور» التي تم الاتفاق على تشكيلها في مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي الروسية في ٣١ الشهر الماضي.

ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مسعد، قوله: إن «هذه اللجنة لم تشمل أي مرشح عن معارضة الداخل، هم يعتبرون أنه لا معارضة في الداخل، هذا شأنهم، نحن أضعف طرف في هذه التركيبة».

وعن مخرجات «سوتشي»، قال مسعد: «أنا تحفظت كتابياً على موضوع وضع كلمة اللطائفية بدلاً من العلمانية (في البيان الختامي) لأن المصطلح الأول يمكن أن يوحي إلى الطائفية التي يجري فيها اقتسام المناصب طائفيًا»، موضحاً أن «هذا المصطلح أساء إلى سوتشي»، وما تبقى كان جيداً وموافق عليه كلمة كلمة وبدون أي تحفظ.

واعتبر مسعد، أن «السلام السورية منتصرة ولكن هذا لا يعني أنها تنعزل عن العالم ولا تستثمر هذا الانتصار في التوصل إلى حل سوري بعيداً عن المجتمع الدولي وقرارات لقاءات فيينا وجنيف وغيرها».

«روسيا اليوم»، أن محادثات «أستانا» و«سوتشي» حول سورية، يمكن أن تؤدي إلى «تخفيض التصعيد» وتساعد في حل الأزمة السورية عبر لقاءات جنيف.

وقال: «إذا رغبتم في أن تعيش كل المجموعات العرقية في سورية التي لا تشارك في النزاع المسلح في وئام، فوجب علينا الانتهاء بمفاوضات سوتشي وأستانا، التي تركز على وقف إطلاق النار وخفض التصعيد».

وعدا إلى ضرورة، أن تشارك دول «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، بجهة محاربة تنظيم داعش الإرهابي والدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى الدول الضامنة لوقف إطلاق النار «روسيا وإيران وتركيا، وبعض «اللاعبيين الأساسيين الآخرين» في حل الأزمة السورية من خلال مؤتمر جنيف.

وزعم بيلريم، أن بلاده لا تحارب في سورية، وإنما تكافح الإرهاب.

وتشن تركيا عدواناً سافراً على مدينة غفرين في ريف حلب منذ أسابيع، بحجة محاربة الوحدات الكردية التي تسيطر على المدينة، على حين أسفر العدوان عن سقوط عشرات من الشهداء والجرحى في صفوف المدنيين، فضلاً عن تدمير منازل المواطنين والبنى التحتية للمدينة.

وفي السياق، نقلت صحيفة «برلينر مورغن بوست» الألمانية عن وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل تأكيد خلال المؤتمر، أن الحل السياسي هو الطريق الوحيد لحل الأزمة في كل من سورية واليمن.

في غضون ذلك، غرقت واشنطن خارج السرب وواصلت اتهاماتها المزعومة للجيش العربي السوري باستخدامه للأسلحة الكيميائية، حيث زعم مستشار الأمن القومي الأميركي هيربرت مكاستر في مؤتمر صحفي في ميونيخ أمس، بحسب قناة «روسيا اليوم»، أن التقارير الحالية تشير إلى أن الحكومة السورية لا تزال تستخدم الأسلحة الكيميائية في سورية، مطالباً المجتمع الدولي بمحاسبتها!!



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف في كلمة له خلال مؤتمر ميونيخ للأمن (رويترز)

وكان لافروف قد ناقش مع نظيره شكري، الجمعة، التسوية السورية ونك على هامش المؤتمر الدولي حول الأمن في ميونيخ، حسبما ذكرت وزارة الخارجية الروسية في بيان. وأكد البيان الختامي الصادر عن مؤتمر الحوار السوري الذي اختتم أعمال في مدينة سوتشي الروسية في ٣١ من الشهر الماضي، على الالتزام الكامل بسيادة واستقلال وسلامة وحدة سورية.

بدوره رأى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم في كلمته في مؤتمر الأمن بميونيخ، نقلها الموقع الإلكتروني لقناة

الإقليمية والدولية خلال المرحلة الراهنة من أجل حث جميع الأطراف السورية على التوصل إلى حلول توافيقية وعملة تحقيق التسوية السياسية للأزمة في سورية.

وأوضح أبو زيد، أن دي ميستورا عرض خلال اللقاء مستجدات حل الأزمة في سورية ورؤيته بشأن سبل حلحلة الوضع السياسي لها على ضوء الاتصالات والمشاورات التي قام بها مؤخراً ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني السوري الذي عقد في مدينة سوتشي الروسية أواخر الشهر الماضي.